# المحاضرة: نظريات التعلم الأساسية وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة

## 1- النظرية المعرفية

### 1-1 تعريفها

النظرية المعرفية هي إحدى النظريات التربوية التي تُركز على كيفية معالجة الأفراد للمعلومات واكتساب المعرفة، وتنظيمها، وتخزينها، واسترجاعها. تركز هذه النظرية على العمليات العقلية الداخلية مثل الإدراك، التذكر، الفهم، التفكير، وحل المشكلات. تعتقد النظرية أن التعلم ليس مجرد استجابة للمثيرات البيئية، بل هو عملية عقلية نشطة يتم من خلالها بناء المعنى وتطوير الفهم.

### 1-2. مبادئ النظرية المعرفية:

1. **التعلم عملية نشطة:**
   تؤكد النظرية على أن المتعلم يشارك بشكل فعّال في عملية التعلم من خلال استكشاف المعلومات، معالجتها، وبناء فهمه الخاص.
2. **التركيز على العمليات العقلية:**
   تشمل العمليات العقلية مثل الانتباه، الإدراك، التخزين في الذاكرة قصيرة وطويلة الأمد واسترجاع المعلومات عند الحاجة.
3. **البنية المعرفية:**
   التعلم يتأثر بالبنية المعرفية السابقة لدى المتعلم، حيث يتم دمج المعلومات الجديدة مع المعرفة الموجودة بالفعل في ذهنه.
4. **التعلم يعتمد على السياق:**
   يشدد على أهمية السياق الذي يتم فيه التعلم، حيث أن الفهم يعتمد على مدى ارتباط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة.
5. **التنظيم والتكرار:**
   يشير إلى أن التعلم يكون أكثر فعالية عندما يتم تنظيم المعلومات بطريقة منطقية ومترابطة، مع تكرارها لتعزيز الفهم والتذكر.
6. **المعرفة القبلية (الخبرات السابقة):**
   تُعتبر المعرفة السابقة للمتعلم عاملاً أساسياً في تفسير المعلومات الجديدة وبناء المعنى.
7. **التعلم الذاتي:**
   تُشجع النظرية على أن يكون المتعلم مسؤولاً عن تعلمه، من خلال البحث والاستكشاف وحل المشكلات.
8. **استخدام النماذج والاستراتيجيات:**
   التعلم يكون أكثر فعالية عندما يتم تقديم نماذج أو استراتيجيات تعليمية مثل الخرائط الذهنية أو الربط بين الأفكار.

### 3-1 أبرز رواد النظرية المعرفية:

1. **جان بياجيه :ركز على مراحل النمو المعرفي وكيفية تطور التفكير لدى الأفراد.**
2. **جيروم برونر :قدم مفهوم التعلم بالاكتشاف وأهمية التفاعل بين المتعلم والمعلم.**
3. **ديفيد أوزوبل :أكد على التعلم ذو المعنى وأهمية الربط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة.**

**باختصار، النظرية المعرفية تسلط الضوء على دور العمليات العقلية الداخلية في التعلم، مما يساعد على تحسين الممارسات التعليمية من خلال فهم كيفية تفكير الطلاب ومعالجتهم للمعلومات.**

### 4-1 تطبيقات النظرية المعرفية في التربية الخاصة:

تعد النظرية المعرفية من الأسس الهامة في تصميم استراتيجيات وأساليب تعليمية فعالة في مجال التربية الخاصة، حيث تساعد في تلبية الاحتياجات الفردية للأفراد ذوي الإعاقات المختلفة. وفيما يلي أبرز تطبيقات النظرية المعرفية في التربية الخاصة:

1. تصميم برامج تعليمية فردية:
تعتمد برامج التربية الخاصة على تحليل البنية المعرفية لكل متعلم وتصميم أنشطة تتناسب مع مستوى إدراكه وخبراته السابقة. على سبيل المثال، يتم تقديم المعلومات بشكل تدريجي وبسيط لذوي الإعاقات الذهنية.

2. استخدام التعلم الموجه ذاتيًا:
تساعد النظرية المعرفية في تشجيع االمتعلمين على أن يكونوا مشاركين نشطين في التعلم من خلال استراتيجيات مثل التدريب على حل المشكلات واستخدام التفكير النقدي، وهو ما يناسب تلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

3. **تعزيز التذكر واسترجاع المعلومات:**
يتم تطبيق تقنيات مثل التكرار، الخرائط الذهنية، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة لمساعدة الأفراد من ذوي اضطرابات الذاكرة أو صعوبات التعلم في الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها.

4. **استخدام الوسائل التعليمية البصرية:**
تستفيد التربية الخاصة من تطبيقات النظرية المعرفية من خلال استخدام الصور، الرسومات، والمخططات التي تسهل فهم المفاهيم المجردة للمتعلمين الذين يعانون من صعوبات في التعلم البصري.

5. **التركيز على التعلم ذي المعنى:**
وفقًا لديفيد أوزوبل، يُفضل تقديم المعرفة بطريقة تساعد الطلاب على ربط المعلومات الجديدة بخبراتهم السابقة. هذا النهج مفيد جدًا لذوي الاحتياجات الخاصة لأنه يساعدهم على فهم المعلومات الجديدة بسهولة.

6. **استراتيجيات تحسين الانتباه والإدراك:**
يتم تصميم أنشطة موجهة لتحسين مهارات الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطرابات فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) أو الإعاقات المعرفية، مثل الألعاب التي تتطلب تركيزًا عاليًا وتنظيمًا للمعلومات.

7. **التعلم بالاكتشاف:**
يمكن تشجيع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة على التعلم من خلال استكشاف البيئة المحيطة واكتشاف العلاقات بين المفاهيم، مما يُعزز لديهم الفهم والاستقلالية.

8. **استخدام التكنولوجيا المساندة:**
تطبيقات النظرية المعرفية تشمل استخدام البرمجيات التعليمية والتطبيقات التفاعلية التي تساعد المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة على تعلم المعلومات بطريقة ممتعة وتفاعلية.

9. **تدريب المهارات التنفيذية:**
تساعد النظرية المعرفية على تصميم برامج تدريب لتحسين المهارات التنفيذية مثل التخطيط، التنظيم، وحل المشكلات لدى المتعلمين الذين يعانون من اضطرابات معرفية.

10. **تعزيز التعلم التعاوني:**
تُستخدم النظرية المعرفية لتطوير أنشطة تعليمية تعاونية تُشجع على التفاعل بين الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم، مما يعزز من فهمهم وتطورهم الاجتماعي.